

العولمة

تعريف العولمة لغة :

عولمة، يقال: تعولمنا، وتعولمت، وتعولمت البلاد وهكذا، من قبيل تدحرجنا، وتدحرجت، وتدحرجت الكرات وما أشبه ذلك. و العولمة على ما سبق مشتق من العالم، أي: صرنا عالميين¹.

و يرى د. صبري حافظ أن الصورة الجنينية الأولى لمصطلح العولمة هو تعبير "القرية الكونية" " Global village والذي صاغه مارشال ماكلوهان في أواخر الخمسينات، فقد اهتم ماكلوهان ببلورة فكرة تقليص سرعة حركة المعلومات للمسافات الجغرافية في كرتنا الأرضية التي تحولت إلى مجرد قرية واحدة يعرف كل شخص فيها ما يدور في أي مكان بها وعلاقة تغير مفهومنا للزمن وللمكان بتغير مفهومنا للثقافة وللإنسان ذاته، وفتح آفاق جديدة أمام الإنسان بما يترتب عليها من بلورة لطاقت جديدة واقتحام لمجالات لم يسمع فيها وقع لقدم بشرية من قبل².

و هناك - كما أسلفنا - من ترجم هذه الكلمة "Global village" إلى غير العولمة ، و من هنا اختلفت التعاريف اللغوية لهذه الكلمة لدى المفكرين و الباحثين و الكتاب و تنوعت الصيغ في التعريف مثل :

-الكوونة أو الكونية نسبة إلى الكون ، وهو في العرف الفكري المعاصر : العالم المشهود بجماداته و نباتاته و أناسيه .

-الكوكبية . نسبة إلى كوكب الأرض .

-العالمية : نسبة إلى العالم . وهو أيضاً في العرف الفكري : العالم المشهود .

-الكلوية : نسبة إلى الكل ، أي جميع الناس على هذه الأرض

و بعضهم ما زال يُسميها بالاسم الذي راج في أوائل التسعينات وهو: النظام العالمي الجديد

و هناك كثير من الكتاب يسمونها بوصف هو نتيجة حكم عليها لديهم وهو : الأمركة³ .

تعريف العولمة اصطلاحاً:

العولمة ظاهرة من الظواهر الكبرى ذات الأبعاد و التجليات المتعددة ، و الظواهر الكبرى توصف أكثر مما تُعرّف ، كما يقول أحد الفلاسفة : " إن كل ما ليس له تاريخ لا يمكن أن يُعرف تعريفاً مفيداً " و العولمة مما ينطبق عليه ذلك إلى حد بعيد

¹ موقع منبر التربية مقال للباحث : علي عبده علي الألمعي .

² العولمة " تاريخ المصطلح و مفهومه " دراسة : عبد المجيد راشد . بحث في كتيب الكتروني .

³ العولمة الغربية و الصحوة الإسلامية ص 15 .

و لهذا كثرت تعريف العولمة و أصبحت تمثل رؤى شخصية ، فكلُّ يُدلي بما عنده من العولمة ، و يصوغ ما يشاء من التعاريف بناء على مشاهداته و معلوماته عن هذه الظاهرة سواء التاريخية أو من خلال التجارب الشخصية⁴ .

قبل البدء في الحديث عن مفهوم العولمة Globalization لابد من الإشارة إلى أن أغلب المحولات الاجتهادية الرامية لتبيان مفهوم ودلالة ظاهرة العولمة لم تبلغ مبتغاها ومرامها الأساسي بعد .

فالبعض من تلك الاجتهادات اقتصرت على وصف هذه الظاهرة على أنها عملية أمركة العالم، أي نشر الثقافة الأمريكية بحيث تغلب على الثقافات المجتمعية الأخرى⁵ .

ويرها البعض الآخر على انها الوجه الآخر للهيمنة الإمبريالية على العالم تحت الزعامة المنفردة للولايات الأمريكية، فهي ابشع واحداث صور الهيمنة الاستعمارية⁶

وثمة من ينظر إليها بمنظور أوسع، ملخصه أن العولمة تمثل عملية رسملة العالم، أي أن العولمة عملية يراد منها نشر مبادئ النظام الاقتصادي الرأسمالي وفرضه على عامة الأساليب الاقتصادية التي تتبعها المجتمعات الأخرى(العولمة الاقتصادية)⁷ .

في حين يذهب فريق ثالث للقول بأن العولمة ظاهرة تنحو بالمجتمعات الإنسانية قاطبة نحو التجانس(التشابه) الثقافي وتكوُن الشخصية العالمية ذات الطابع الانفتاحي على ما حولها من مجتمعات وثقافات مختلفة (العولمة الثقافية و ثقافة العولمة)⁸ .

عموما يحاول "محسن الخضيرى"في كتابه "العولمة" 2000 تعريف مفهوم العولمة والوقوف على أهم جوانبه فيقول : أن العولمة مفهوم "يعبر عن حالة من تجاوز الحدود الراهنة للدول إلى آفاق أوسع و ارحب تشمل العالم بأسره"، أي بمعنى أن العولمة تمثل الانفتاح على العالم والتأثير الثقافي المتبادل بين أقطاره المختلفة⁹ .

⁴ العولمة للدكتور عبدالكريم بكار ص11.

⁵ ليث عبد الحسن جواد، المضامين الاجتماعية للعولمة، مجلة دراسات، السنة الأولى، العدد الرابع، 1999، ص 46 .

⁶ نداء مطر صادق، العولمة واختراق السيادة، المرجع السابق، ص 60 .

⁷ شفيق الطاهر، العولمة واحتمالات المستقبل، مجلة دراسات، العدد الأول 1999، ص ص7 - 11 .

⁸ عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية(عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة)، مجلة المستقبل العربي، العدد234، 1998، ص ص 91 - 99 .

⁹ د. محسن أحمد الخضيرى، العولمة " مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة" ط 1، مجموع النيل العربية للنشر، (ص ص 15-27) .

إيجابيات العولمة :

بعض الإيجابيات التي تتضمنها ظاهرة العولمة والتي من أبرزها الانفتاح على العالم والتبادل الثقافي والاقتصادي التجاري، وشيوع مبادئ الديمقراطية بالمنظور الغربي، أي القائمة على التعددية الحزبية، وتأكيد قيم احترام الإنسان وتقدير آدميته وحقه في الحياة الكريمة¹⁰.

هناك العديد من الإيجابيات للعولمة نذكر منها ما يلي:

1 - إيجابيات اجتماعية نذكر منها:

- أن العولمة هي حتمية التعامل اليقظ مع الواقع العالمي بكل مفرداته .
- أن العولمة تقتضى السعى إلى التميز و الاتقان و الارتفاع بمستوى الطموح للفرد و الجماعات .
- أن العولمة تهدف إلى مناشدة الكمال و قبول التغيير.
- أن العولمة تنمى الصدق و الجراءة فى الحق و الوضوح فى التعامل مع النفس و الاخرين .
- أن العولمة تسعى الى تبني و ترويج الفكر المستقبلى لأبناء الوطن بصياغة عقولهم بعيدا عن الفكر التقليدى و التمسك بالماضى .

2 - إيجابيات اقتصادية نذكر منها :

- أن العولمة هي البديل المقبول للدول النامية فى خلاصها من مأزق التخصص فى اتجاه منتجات أولية متدنية القيمة المضافة و ذلك عن طريق :
 - ✓ تطعيم المؤسسات القائمة بشركات متعددة الجنسيات مع ضرورة الاهتمام بالمهارات التفاوضية و تقنين الأطر الحاكمة لتشغلها فى الدول المضيفة .
 - ✓ التعرف على المميزات النسبية و التنافسية للسلع الأولية فى كل دولة مما يتيح لها فرص الاندماج أو التكامل .
- تنمية التعاون الإقليمي بين دولة و جيرانها عن طريق :
 - ✓ ضمان التدفق الحر للعمالة و رأس المال .
 - ✓ الاهتمام بتنظيم رحلات جماعية للدول العربية لتهيئة الأجيال القادمة للتقارب فى التعامل التجاري .

¹⁰ المم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، حالات فوضى: الآثار الاجتماعية للعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997 .